

الدكتور جيم سبيجل، فلسفة الدين، الجلسة 12، التعددية الدينية

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن فلسفة الدين. هذه هي الجلسة الثانية عشرة، التعددية الدينية.

حسنًا، سنتحدث عن التعددية الدينية، التي تشكل في هذا العصر مصدر قلق كبير بين كثير من الناس، ليس فقط العلماء، بل وأيضا الأشخاص العاديين في الشارع، الذين يتساءلون عن الآثار المترتبة على حقيقة أن العالم به كل أنواع الديانات، عشرة أو اثني عشر ديانة رئيسية ثم مئات الديانات الأخرى أيضًا.

هل هناك دين واحد حقيقي، أم أن هناك طرقًا عديدة للوصول إلى الله؟ هذا هو السؤال هنا. لذا، سنتحدث عن مشكلة التعددية الدينية. وإليك وجهات النظر الرئيسية.

هناك وجهة نظر تُعرف بالتعددية الدينية، وهي الفكرة القائلة بأن العديد من الديانات المختلفة تؤدي إلى الحقيقة المطلقة التي يمكنك من خلالها العثور على الخلاص من خلال العديد من الديانات المختلفة. ثم هناك وجهة نظر تُعرف بالحصريّة الدينية، وهي وجهة النظر القائلة بأن دينًا واحدًا فقط هو الصحيح ويؤدي إلى الحقيقة المطلقة. وجهة نظر أقل شهرة، تُعرف بالشمولية الدينية، وهي وجهة النظر القائلة بأن هناك دينًا واحدًا حقيقيًا، ولكن جميع المريدين الدينيين هم أتباع سريون للدين الحقيقي.

هذه هي وجهات النظر الثلاثة القياسية: التعددية، والحصريّة، والشمولية. ولنلق نظرة على أحد كبار أنصار وجهة النظر التعددية، وهو جون هيك، الفيلسوف الديني البارز في القرن العشرين وحتى القرن الحادي والعشرين. يقترح هيك أن نُظّم الخلاص المختلفة ينبغي أن ننظر إليها باعتبارها، على حد تعبيره، أشكالًا مختلفة من المفهوم الأكثر جوهرية للتغيير الجذري من حالة غير مرضية إلى حالة أفضل بلا حدود لأنها تتصل بشكل صحيح بالواقع.

إذن، لدينا كل هذه الديانات المختلفة، وكل معتقداتها المختلفة حول الله وممارساتها المتنوعة وطقوسها الدينية وما إلى ذلك. كل هذه تعبيرات مختلفة عن نوع من الدافع البشري الفريد للعثور على الله وإيجاد الخلاص النهائي. ويزعم هيك أن هناك وحدة عميقة هنا. وعلى الرغم من أن الديانات المختلفة، في كثير من الحالات، تبدو مختلفة جدًا، إلا أن هناك نوعًا من القواسم المشتركة الأساسية بين كل الديانات المختلفة.

ويضيف أنه لا يمكننا تقييم هذه المشاريع الخلاصية المختلفة، كما يسميها، إلا بقدر ما نستطيع أن نلاحظ ثمارها في الحياة البشرية. لذا، فهو يميز بين نمطين مختلفين من التحول الروحي. لديك قديسين أو أشخاص متدينين ينسحبون من العالم إلى الصلاة والتأمل بطريقة منفصلة عن بقية العالم والانخراط البشري، كما هو الحال في السياق الرهباني.

إن الناس مثل جوليان نورويتش، أو سري أوروبيندو، أو غيرهم قد يفعلون ذلك ويتبعون هذا النهج. ثم هناك القديسون الذين يسعون إلى تغيير العالم على الجانب الآخر من الطيف، أولئك الذين هم نشطاء للغاية فيما يتعلق بإحداث تأثير ثقافي، وربما حتى تأثير سياسي من خلال إيمانهم. ويندرج أشخاص مثل جان دارك أو المهاتما غاندي ضمن هذه الفئة.

إننا نملك مجموعة كاملة من الأساليب التي يمكن أن نتبعها في تحديد نوعية الحياة التي يعيشها المرء نتيجة لتحوّله الديني. ولكن في نهاية المطاف، هناك بعض السمات التي نميل إلى ملاحظتها في المتدينين، مثل ما إذا

كانوا يتبنون نهجاً أكثر انفصالية أو أكثر نشاطاً في تطبيق إيمانهم. ولكن كيف نستطيع تحديد نوع السلوك الذي يعكس هذا التوجه السليم نحو الواقع الإلهي؟ إن إجابة هيك على هذا السؤال تتلخص في استخدام المعايير الأخلاقية التي تتضمنها الرؤى الأخلاقية المشتركة بين الأديان العالمية، وهي أننا لابد وأن نبدي، على حد تعبيره، الاحترام غير الأناني للآخرين والذي نسميه الحب أو الشفقة

إن هذا هو جوهر التحول الديني. فحين ننظر إلى المتدينين في ديانات العالم، سواء المسيحية أو اليهودية أو الإسلام أو الهندوسية أو البوذية، فإننا نميل إلى العثور على فضائل الحب والرحمة بشكل متسق. ويقول هيك إن الفضائل الشخصية متشابهة إلى حد كبير داخل التقاليد الدينية الثقافية المختلفة، ويخلص إلى أنه ليس لدينا أي سبب وجيه للاعتقاد بأن أيًا من التقاليد الدينية العظيمة أثبتت أنها أكثر إنتاجية للحب والرحمة من غيرها.

لذا، هناك نوع من التكافؤ عندما يتعلق الأمر بقدرة التقاليد الدينية على إلهام الفضيلة إذا ما ألقينا نظرة صادقة على التقاليد الدينية المختلفة، وخاصة التقاليد الدينية الرئيسية مثل اليهودية والمسيحية والإسلام والهندوسية والبوذية والسيخية، وما إلى ذلك. لذا، يقدم هيك نوعاً من التحليل الكانطي للموقف، مدعيًا أن العقل نشط في الإدراك، ويفرض موارده وعاداته المفاهيمية الخاصة على ما يختبره المرء في سياق ديني أو، عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الله أو الواقع الروحي المطلق. يسميه كانطياً لأن نظرية المعرفة الكانطية باختصار، كانت مفادها أننا لا نرى العالم بطريقة نقية وغير مفلترة

العقل ليس مجرد مرآة بسيطة للطبيعة، بل إنه يساهم في بعض الفئات العقلانية والأشكال المفاهيمية التي من خلالها نفسر العالم. عادة لا نلاحظ أننا نفعل هذا، لكن هذه هي طبيعة العقل البشري، فرض نوع من البنية على الواقع بحيث يمكننا من فهم الأشياء بطريقة معينة وتصورها والتفكير فيها بطريقة معينة. كان كانط يعتقد أن هذا أمر أساسي للحالة المعرفية البشرية وأن حتى أشياء مثل المكان والزمان والتفكير في الأشياء من حيث الكمية والنوعية هي مفاهيم يفرضها العقل على الواقع، ونحن لا نعرف حقاً كيف يكون العالم في حد ذاته

إننا لا نعرف إلا كيف يكون العالم كما نخبره. وهذه خطوة معرفية أساسية عند كانط. ويعتقد هيك أن تبني هذا النهج في التعامل مع مفهومنا عن الله وكيفية تعاملنا مع الواقع الإلهي أمر مفيد، ويرى أن وجهات النظر الدينية المختلفة تمنحنا فئات عقلانية نطبقها بعد ذلك على منظورنا عن الإله

وعلى ضوء كل هذا، يقول هيك إننا لابد أن نتخذ هاتين الخطوتين. أولاً، نفترض وجود حقيقة إلهية سامية مطلقة تتجاوز نطاق المفاهيم البشرية والتجربة المباشرة. ويتعين علينا أن نعترف بوجود حقيقة إلهية تشكل في حد ذاتها نوعاً من الدين أو الروحانية، ولابد وأن نستخدم اللغة الكانطية التي توجد بشكل مستقل عن تفكيرنا

هذه هي الحقيقة المطلقة التي نراها. ونحن نحاول أن نصل إلى هذا الشيء. والنقطة الثانية هي أن الآلهة الدينية والمطلقات المختلفة تمثل مظاهر للحقيقة داخل أشكال تاريخية مختلفة من الوعي البشري

إن كل العقائد والنظريات واللاهوتات الدينية المختلفة هي في الواقع تجليات أو تعبيرات عن هذه الحقيقة المطلقة كما فسرناها من خلال هذه الفئات. إذن، لديك الحقيقة المطلقة، الإلهية في حد ذاتها، ثم لديك هذه الحقيقة كما نخبرها من خلال هذه الفئات والمفاهيم الدينية واللاهوتية. ولأن الأديان كلها تدور حول مفاهيم وفئات معينة وتعتمد عليها، فلديك أنواع مختلفة جداً من التقاليد الدينية، وتظهر مجموعة متنوعة منها، على الرغم من أنها تتناول نفس الشيء

إن السبب في ذلك هو أن المفاهيم والفئات تختلف من ثقافة إلى ثقافة ومن وقت إلى آخر. لذا، يقدم هيك بعض التوضيحات هنا. أولاً، القول بأن الآلهة التي تعبدها الديانات العالمية هي مظاهر للواقع لا يعني أنها أوهام.

لا يقول إن هذه مجرد خيال لأنها نوع من الأدوات التفسيرية. هناك حقيقة هناك، لكن هذه الحقيقة يتم تفسيرها بطرق مختلفة من قبل مجموعات دينية وتقاليد مختلفة. لذا، مرة أخرى، فإن القياس مع كانط مناسب لأن كانط لا يعتقد أن تجربتنا الحالية وهمية أو خيالية.

إنه يعتقد فقط أن الأمر مفسر. فهو لا يعكس بشكل كافٍ أو دقيق في نهاية المطاف ما هو موجود بالفعل. في الواقع، لا يمكننا أن نعرف بالضبط كيف يكون الشيء في حد ذاته على وجه التحديد لأننا دائماً نفسره من خلال فئاتنا العقلانية.

وسيكون الأمر على نفس المنوال هنا، كما يقول هيك، فيما يتعلق بنهجنا الديني تجاه الحقيقة المطلقة، الله لأننا دائماً ما نفسر ونحصل على نوع من التفسير من خلال هذا، أيًا كان إطارنا اللاهوتي أو الديني. كما تعلمون، لا يمكننا حقًا الوصول إلى الإلهي في حد ذاته، لكن تفسيراتنا ليست مجرد خيالات أيضًا. إنها تفسيرات ووجهات نظر تتأثر بالفئات الدينية واللاهوتية التي نستخدمها.

ثانياً، إن القول بأن الواقع خارج نطاق المفاهيم البشرية لا يعني أن المفاهيم المنطقية الشكلية لا تنطبق عليه. لذا، يقول إن التحليل الكانطي هو البديل الأفضل للتفسير الطبيعي للدين، ويؤكد أن كل هذه التجارب الإلهية ليست أكثر من إسقاطات ذهنية وبناء من خيال الإنسان. لذا، فهو يرفض هذا التفسير الطبيعي للدين.

إن التحليل الكانطي هو أفضل وسيلة لمقاومة الفكرة الطبيعية القائلة بأن كل شيء هو الحقيقة؛ فكل هذه الأديان تفترض خيلاً محضاً. كلا، إنها حقيقة. إن الحقيقة المطلقة، حقيقة الله، حقيقة

لا نستطيع أن نعرف ما هو هذا الشيء في حد ذاته. يميز هيك بين عدة مستويات تختلف فيها الأديان عقائدياً. أحد هذه المستويات هو من حيث تصوراتها للواقع المطلق، وطبيعة الواقع

ثانياً، فيما يتعلق بالمعتقدات الميتافيزيقية، تختلف الأديان في هذا الصدد أيضاً. المعتقدات حول علاقة الكون بالواقع. الخلق من العدم، أم أنه نوع من انبثاق العالم من وجود الله؟ لديكم وجهات نظر مختلفة حول أصل الكون.

إن المصير البشري هو أن تعيش حياة واحدة ثم تنتقل إلى الحياة الآخرة إلى الأبد. أم أن هناك أنظمة للتناسخ ووجهات نظر حول الجنة والجحيم؟ هناك كل أنواع الاختلافات بين الأديان العالمية فيما يتعلق بهذه المعتقدات الميتافيزيقية. والقضايا التاريخية هي طريقة أخرى تختلف بها الأديان عقائدياً

إن المعتقدات حول طبيعة وأعمال يسوع، والناصرة، ومحمد، وغوتاما، وبوذا، وما إلى ذلك، تستنتج من هذا أننا لابد وأن نرفض العقيدة القديمة التي تزعم أن الخلاص محصور في المسيحية. ويشير إلى وجهة النظر الشمولية التي يتبناها كارل راينر والتي تقول إن "الناس المتدينين من ديانات أخرى هم مسيحيون مجهولون". داخل الكنيسة غير المرئية، حتى من دون أن يعرفوا ذلك، وبالتالي فهم داخل نطاق الخلاص

حتى أن أحد الباباوات في الآونة الأخيرة أشار إلى أن كل إنسان، بلا استثناء، قد افتدى بالمسيح. وفي بعض الأحيان، قد تسمع أشخاصاً يبدو أنهم من أتباع مبدأ الحصرية يتحدثون، على الأقل بلغة شمولية، أشخاصاً من أتباع العقيدة الأرثوذكسية، يعترفون بأن رحمة الله واسعة النطاق، كما قال كلارك بينوك ذات يوم. ولكن هل يصل الأمر إلى حد التعددية الدينية لشخص مثل جون هيك، حيث تكون كل الأديان أو على الأقل

العديد منها فعالة على قدم المساواة في توفير الخلاص للشخص الذي يسعى إلى الله؟ وهناك شخص من أتباع مبدأ الحصرية، ولكنني أستطيع أن أقول إنه من أتباع مبدأ الحصرية السخي، وهو كيث وارد، العالم البريطاني.

ينتقد وارد هيك أو وجهة نظره التعددية، وفيما يلي وصفه لأطروحة التعددية. وهو يقتبس من وارد قوله إن الأديان تقدم استجابات مختلفة صالحة ولكنها مشروطة ثقافياً لواقع متعالٍ وتقدم طرقاً لتجاوز الذات وتحقيق حالة أفضل بلا حدود تتمحور حول هذا الواقع. وهذه هي طريقة وارد في تلخيص التعددية.

وعلاوة على ذلك، ووفقاً لهذا الرأي، فإن الجميع سوف يخلصون أو يمكن أن يخلصوا من خلال الالتزام بتقاليدهم الدينية الخاصة. ولا يتعين عليك أن تكون عالمياً لكي تكون متعددًا. بل يمكنك أن تكون متعددًا دون أن تكون عالمياً.

إن المرء قد يكون من أتباع العقيدة العالمية دون أن يكون من أتباع التعددية. وهناك كل أنواع التوليفات هنا ولكن الكثير من أتباع التعددية هم من أتباع العقيدة العالمية. وبما أن كل تأكيد يؤكد على شيء ما، فلا بد وأن يستبعد شيئاً آخر أيضاً، كما يلاحظ وارد.

ولهذا السبب، يقول، على حد تعبيره، إن كل ادعاءات الحقيقة هي بالضرورة متعارضة. ويقول أيضاً إن التقاليد الدينية المحتملة لا يمكن أن تكون متساوية في الصدق أو الأصالة أو الصلاحية. وهنا ينشأ عدم التوافق عندما يتعلق الأمر بادعاءات ديانات معينة حول طبيعة الله والخلاص وما إلى ذلك.

وإلى الحد الذي يزعمون فيه أنهم على حق، فهناك احتمال للتناقض أو عدم التوافق المتبادل في وجهات النظر. وعلى هذا فإن وارد يرفض ما يسميه التعددية المتطرفة، والتي ربما تتلخص في فكرة أن كل الأديان متساوية في الحق. وهذا ببساطة غير ممكن لأن كل الأديان تزعم مزاعم متنافسة.

ولكن بعد ذلك يميز وارد بين نسخة من التعددية يطلق عليها التعددية الصارمة، وهي مختلفة عما يطلق عليه التعددية المتطرفة. والتعددية الصارمة هي وجهة النظر القائلة بأن العديد من الأديان الرئيسية، على حد تعبيره، لا تحتوي على معتقدات متبادلة الحصر، بل إنها مسارات متساوية الصلاحية للخلاص والتجربة الحقيقية الحقيقية. ومرة أخرى، هناك العديد من ادعاءات الحقيقة المتضاربة التي تفرق بين الأديان، لذا فإن هذا يشكل مشكلة بالنسبة للتعددية الصارمة.

وهنا قد يرد هيك أو التعدديون المتشددون بأن هذا لا علاقة له بمعرفة الحقيقة والعملية الخلاصية. وذلك لأن لديك ادعاءات غير متوافقة بشأن الحقيقة. ومع ذلك فمن الممكن أن تكون هذه الديانات المختلفة فعالة بنفس القدر كوسيلة لجلب المؤمنين إلى الخلاص.

فضلاً عن ذلك فإن التعددي المتشدد قد يقول إن الواقع في نهاية المطاف، وهو ما يؤكده هيك بشدة، لا يمكن وصفه. فهو ليس شيئاً يمكن وضعه في كلمات أو التعبير عنه بلغة وتصنيفات بشرية. إنه أمر يتجاوز قدرة الفكر البشري.

أعتقد أن وارد يقدم هنا رداً جيداً. فهو يقول إنه إذا كان الواقع غير قابل للوصف، وإذا كان الواقع المطلق يتجاوز فهم الفكر واللغة البشرية، فكيف يمكننا أن نعرف أنه موجود؟ هل يمكنك أن تجمع بين الأمرين؟ هل يمكنك أن تزعم أن شيئاً ما يتجاوز فهم الفكر واللغة البشرية ثم تكون واثقاً من وجوده؟ هذه إذن مشكلة تواجه التعددية الصارمة. ويقول إنه إذا لم يكن هناك ادعاء بالحقيقة يمكن تطبيقه على الواقع، فكيف يمكننا أن نقول أي شيء عنه؟ كيف يمكننا أن نفترض، كما يفعل هيك، إلى هذا الحد الذي يجعله واثقاً من وجود هذا الواقع المطلق الذي يتجاوز كل الفئات الدينية المعينة؟ وإذا كان متعالياً إلى هذا الحد، فكيف يمكننا أن

نعرف على وجه اليقين أنه موجود أو أن نثق في وجود هذا الواقع المطلق الذي يتجاوز الأطر الدينية واللاهوتية التفسيرية التي من المفترض أن نطبقها عليه؟ وإذا كان الواقع غير قابل للمعرفة، فكيف يمكننا أن نعرف أن كل الادعاءات المتعلقة به صالحة على قدم المساواة؟ يتعين عليك أن تعرف ما هو الواقع النهائي في حد ذاته حتى تتمكن من تقييم الأطر اللاهوتية والدينية المختلفة ومحاولات تفسيره

لذا، يبدو أن هناك تناقضاً هنا فيما يتعلق بالمزاعم حول عدم إمكانية معرفة الحقيقة المطلقة وتداعياتها. في حين يمكننا أن نعرف ما يكفي عن الحقيقة المطلقة، نحتاج أيضاً إلى معرفة أن التقاليد الدينية المختلفة متساوية تقريباً في دقتها في تفسير هذه الحقيقة. يلاحظ وارد أن توما الأكويني، أو توما الأكويني، أكد أننا نمتلك معرفة حقيقية، وإن كانت قياسية، بالله، لكننا لا نستطيع فهم طبيعة الله في حد ذاتها. إن جوهر الله هو الذي لا يمكن التعبير عنه

إن وجهة النظر التومائية هذه تؤكد أن اعترافنا بعدم قدرة الله على التعبير عن ذاته يستند إلى معرفة حقيقية بالله. لذا، كما تعلمون، فإن توما الأكويني ليس بالتأكيد من أتباع التعددية الهيكلية هنا. فنحن لدينا معرفة حقيقية بالله. وحتى لو كانت معرفة قياسية، فهي معرفة حقيقية

وحتى لو كنا محدودين من حيث قدرتنا أو محاصرين من قدرتنا على إدراك الجوهر الحقيقي لله، فإننا نمتلك معرفة بالله على الرغم من ذلك. لذا فإن الخطأ، الخطأ الكانطي الذي يرتكبه هيك، وفقاً لوارد، هو أن كانط، زعم أن الواقع النومي هو سبب كل التجارب الظاهرية التي نمر بها. ولكن في تأكيده على هذا، يطبق كانط على حد تعبير وارد، فئات العقل خارج النطاق المسموح به من المعنى المعرفي

إنه يزعم أنه يزعم معرفة أكبر مما تسمح له نظريته المعرفية حقاً بادعائه. إذا كان الشيء أو الشيء في حد ذاته خارج نطاق الإدراك البشري، فكيف يمكنه أن يقول كل هذا عنه؟ يقول وارد إن جون هيك، مثل كانط، غير قادر على التخلي عن الادعاءات النظرية حول الواقع بالكامل. إنه أمر لا يقاوم

وحتى في سياق تقديم المطالبات دفاعاً عن التعددية الدينية، لا يستطيع هيك أن يمنع نفسه من تقديم مزاعم حول الواقع المطلق الذي يقول إنه لا يمكننا في نهاية المطاف أن نعرفه. وعلاوة على ذلك، يقول وارد إن هيك لم يذهب بعيداً بما فيه الكفاية في تقديم تأكيدات حول الواقع. ويقول إنه سيكون من الأفضل لو تخلى عن الخط الكانطي القائل بأن الواقع هو شيء غير مادي أو في نهاية المطاف خارج متناول العقل البشري وقال ببساطة إن الواقع هو وحدة نهائية للواقع والقيمة

إن هذا سيكون أفضل. وسيكون أكثر انسجاماً مع المنظور الحصري. ويشير وارد إلى أن هيك يؤكد أن هناك هدفاً صحيحاً للنشاط البشري، وهو الحياة التي تركز على الواقع، وأن هذا يفترض أن يتم تحقيقه بوعي وهو ما يعني بدوره أن المرء لابد أن يكون لديه معتقدات صحيحة معينة من أجل تحقيقه

إذن، مرة أخرى، هناك نوع من الاعتراف الضمني ببعض الأفكار الحصرية الأساسية لدى هيك والتي لا يستطيع أن يتخلص منها. ولكن إذا كان الأمر كذلك، كما يقول وارد، فقد نتساءل عن أنواع المعتقدات التي يجب على المرء أن يؤمن بها حتى ينال الخلاص. وهذا يثير سؤالاً مثيراً للاهتمام للغاية. ما هو الشيء الذي يجب على المرء أن يؤمن به بالضبط، على سبيل المثال كمسيحي، من أجل تحقيق الخلاص؟ وإلى أي مدى تكون المعتقدات ضرورية؟ هل المعتقدات من نوع معين ضرورية من أجل خلاص المرء؟ هناك الكثير من الأسئلة المثيرة للاهتمام هنا

إذا كنت تصر على أن بعض المعتقدات، وبعض الحالات المعرفية، ضرورية للخلاص المسيحي، فإن هذا من شأنه أن يستبعد إمكانية خلاص الأطفال الصغار، أو الرضع، أو الأجنة المجهضة. إنهم لا يقبلون الأفكار

المسيحية على المستوى المعرفي حتى الآن. إن المسيحي الذي عرفته على الإطلاق يؤكد أن العديد من الرضع والأجنة الذين يموتون في الرحم، إن لم يكن جميعهم، يخلصون.

من الواضح إذن أن الله قادر على إنقاذ العديد من الناس الذين لا يمتلكون أي نوع من الإدراك المعرفي للحقيقة المسيحية، وهو يفعل ذلك بالفعل. فهل تتغير الأمور مع تقدم الناس في العمر؟ هذه وجهة نظر قياسية مفادها أنه بمجرد بلوغك سنًا معينة من النضج المعرفي، يصبح ذلك شرطًا ضروريًا. ولكن ما هو هذا السن؟ هناك مشكلة غموض هنا.

لذا، فإن مسألة المساءلة العقلانية فيما يتصل بمسائل الخلاص مسألة مثيرة للاهتمام للغاية، وهي مذكورة هنا. إذن، أنت محق؛ هذا هو السؤال الذي يتعين علينا جميعًا، نحن المؤمنين بالله والمسيحيين على وجه الخصوص، أن نتصارع معه. سواء كنا من المنتمين إلى عقيدة الحصرية أو الشمولية أو التعددية، فما هو الشرط الضروري للخلاص على وجه التحديد؟ إن رد وارد هو أن الميتافيزيقيا ليست هي التي تخلصنا. وبالنسبة للمسيحيين، فإن عمل الله الذي يقيم المخلوقات في معرفته وحبه هو الذي يفعل ذلك.

أعتقد أن هذا ادعاء صحيح وسليم. فالله هو الذي يثبتنا في خلاصنا. ولكن مع ذلك، فهذه مسألة منفصلة.

حتى لو أردت أن تنظر إلى الأمر باعتباره نوعًا من مظاهر أو أعراض حقيقة أن الله يعمل خلاصًا في حياة المرء، فما هي أنواع العواقب أو المؤشرات التي قد تترتب على ذلك بالنسبة لنا إدراكًا من حيث معتقداتنا؟ يمكنك التحدث عن ما يلي بهذه المصطلحات: ما هي مؤشرات الخلاص المعرفي للبشر؟ هنا، يقترح وارد نسخة أخرى من التعددية، والتي يعتبرها قابلة للدفاع عنها ومهمة. يسميها التعددية الناعمة، وهي وجهة النظر القائلة بأن الواقع يمكن أن يتجلى في العديد من التقاليد ويمكن للبشر الاستجابة لها بشكل مناسب فيها. وهو ما يبدو حقًا أشبه بالشمولية الدينية.

إن الشمولية التي يتبناها شخص مثل سي إس لويس. لقد كان نوعًا من المسيحيين الشموليين الذين يعتقدون أن الله قادر على العمل في الخلاص المسيحي في قلوب بعض الناس حتى في سياقات دينية أخرى أو في مواقف أو سياقات لا يوجد فيها حتى نظام ديني رسمي يعتنقه الشخص. لذا، وفقًا للشمولية المسيحية، هناك حقيقة حصرية واحدة فيما يتعلق بطريق الخلاص للبشر، وهي من خلال المسيح من خلال نعمة الله المطبقة في حياة الشخص، ولكن الله قادر على القيام بذلك خارج سياقات الممارسة الدينية المسيحية الرسمية.

السؤال هو، حسنًا، ما هو الشكل الذي قد يتخذه هذا؟ حسنًا، قد يتخذ أي عدد من الأشكال، حسب الموقف. لذا، سيكون هذا نهجًا أكثر شمولية. أعتقد أن هذا هو ما يقصده وارد هنا.

لذا، ولتلخيص انتقاد وارد لتعددية هيكس، فإن تعددية هيكس تؤكد، مرة أخرى، أن هناك شيئًا غير قابل للمعرفة تمامًا وهو الواقع المطلق، الواقع الإلهي المطلق. كل تجارب هذا الشيء أصيلة على قدم المساواة وكل الطرق إلى تجربة أكثر اكتمالاً له صالحة على قدم المساواة. المشكلة، كما زعم وارد، هي أنه إذا كان هناك شيء غير قابل للمعرفة تمامًا، فإن الاقتراح الأول صحيح، وبالتالي لا يمكن تأكيد الاقتراحين الثاني والثالث.

لا يمكننا أن نتأكد من أن كل تجارب الدين أصيلة على قدم المساواة، ولا يمكننا أن نتأكد من أن كل الطرق المؤدية إلى تجربة الدين على نحو أكثر اكتمالاً صالحة على قدم المساواة. لذا، فإن هيكس يزعم أنه ليس لديه أي وسيلة لتبريره عقلانيًا. إذن، هذه هي التعددية التي يؤمن بها هيكس، وهذا هو نقد وارد للتعددية الدينية.

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن فلسفة الدين. هذه هي الجلسة الثانية عشرة، التعددية الدينية.